ÇAKMAK, A., "Kudüs'te İlk Osmanlı Vakıf Eseri: İsfahan Şah Hatun Medresesi ve Vakfı"
Diyanet Arapça İlmî Dergi 7 (2025): 178-203
Tercüme makale / Translation article

KUDÜS'TE İLK OSMANLI VAKIF ESERİ: İSFAHAN ŞAH HATUN MEDRESESİ ve VAKFI

THE FIRST OTTOMAN WAQF BUILDING in al-QUDS: ISFAHAN SHAH KHATUN MADRASAH and WAQF

ABDULLAH ÇAKMAK*
DOÇ. DR.
AFYON KOCATEPE ÜNİVERSİTESİ/İLAHİYAT FAKÜLTESİ

ÖZ Kudüs, 1517 ilâ 1917 yılları arasında Osmanlı Devleti tarafından yönetildi. Kudüs'ün Müslümanlar tarafından kutsal sayılması Osmanlı Devleti'nin bu dört asırlık yönetimindeki sosyal politikalarına doğrudan yansıdı. Bu kapsamda Müslümanların müreffeh bir yaşam sürmeleri için şehirde mevcut bulunan vakıf eserler yaşatılmaya devam etti ve ayrıca vakıflar aracılığıyla yeni eserler inşa edildi. Ancak Osmanlılar tarafından Kudüs'te inşa edilen ilk vakıf eseri 1517 senesinin daha öncesine uzanmaktadır. Çandarlı İbrahim Paşa'nın eşi İsfahan Şah Hatun 1437 senesinde Kudüs Harem-i Şerifi'nde bir medrese inşa ettirmiştir. Medrese, Osmaniyye, Hanım Hatun ve İsfahan Şah Hatun isimleriyle tanınmaktadır. Osmanlı Devleti tarafından Kudüs'te görev yapan Hanefî müftülerin bu medresedeki müderrisler arasından atanması medreseyi ayrıcalıklı kılmaktadır. İsfahan Şah Hatun, bu medrese için kurduğu vakfa temlik yoluyla edindiği 33 köy ve 1 mezrayı akar olarak tahsis etmiştir. 15. yüzyılda kurulan medresenin asırlar boyunca ilmî faaliyetlerini sürdürmesinde bu zengin vakıf akarlar etkili olmuştur. Bu çalışma Kudüs'teki ilk Osmanlı vakıf eseri olan İsfahan Şah Hatun Medresesi için kurulan vakfın tarihî serencamını ortaya koymayı amaçlamaktadır. İsfahan Şah'ın kimliğine ilişkin literatürde yer alan tartışmalara değinildikten sonra vakfiyesinden hareketle vakfın gelir ve giderleri tespit edilmiştir. Ayrıca arşiv belgelerine yansıdığı şekliyle vakfa yönelik müdahaleler ve bu müdahalelere karşı verilen mücadeleler ele alınmıştır.

Anahtar Kelimeler: Osmanlı Devleti – Kudüs – İsfahan Şah Hatun – Medrese – Vakıf.

ABSTRACT Al-Quds was ruled by the Ottoman State between 1517 and 1917. The fact that al-Quds was considered sacred by Muslims was reflected in the social policies of the Ottoman State during these four centuries of rule. In this context, to ensure that Muslims can live prosperous lives, existing waqf buildings in the city were maintained, and new buildings were constructed through waqfs. However, the first waqf building constructed by the Ottomans in al-Quds predates the conquest in 1517 by a significant margin. Isfahan Shah Khatun, the wife of Çandarlı Ibrahim Pasha, established a madrasah in 1437 in al-Quds' al-Haram al-Sharif. The madrasah is known by several names, including Osmaniyyah, Hanim Khatun, and Isfahan Shah Khatun. The appointment of Hanafi muftis in al-Quds by the Ottoman State from among the mudarrises of this madrasah adds to its significance. Isfahan Shah Khatun allocated 33 villages and one hamlet to the waqf she established for this madrasah. Founded in the 15th century, the madrasah continued its scholarly activities for centuries, supported by these generous endowments. This study aims to uncover the historical journey of the waqf established for the Isfahan Shah Khatun Madrasah, the first Ottoman waqf building in al-Quds. After examining the debates in the literature regarding the identity of Isfahan Shah, the income and expenditures of the waqf are determined based on its waqfiyyah. Additionally, the interventions in the waqf and the resistance to these interventions, as reflected in archival documents, are discussed.

Keywords: Ottoman State – al-Quds – Isfahan Shah Khatun – Madrasah – Waqf.

* ORCID: 0000-0002-9246-3373 | acakmak1634@gmail.com
Geliş/Received 21.03.2025 – Kabul/Accepted 20.06.2025

الآثار الوقفية العثمانية الأولى في القدس: مدرسة إصفهان شاه خاتون ووقفها*

عبد الله جقماق
الأستاذ المشارك
جامعة أفيون قوجه تبه/كلية الإلهيات

الملخص

بقيت القدس تحت حكم الدولة العثمانية خلال الأعوام ١٥١٧-١٩١٧م. وقد انعكس عَدُّ المسلمين القدس مدينة مقدسة بشكل مباشر على السياسات الاجتماعية للدولة العثمانية خلال هذه الفترة التي امتدت أربعة قرون. في هذا السياق، استمرت المؤسسات الوقفية الموجودة في تقديم خدماتها في المدينة لضمان حياة مزدهرة للمسلمين، وأُنشِئت مؤسسات وقفية جديدة. لكن أول وقف بناه العثمانيون في القدس يعود إلى ما قبل عام ١٥١٧م. إذ قامت إصفهان شاه خاتون، زوجة الصدر الأعظم العثماني جاندَرلي إبراهيم باشا، بإنشاء مدرسة في حرم القدس الشريف عام ١٤٣٧. وقد عُرِفت هذه المدرسة بأسماء عدة، منها "المدرسة العثمانية"، و"مدرسة خانم خاتون"، و"مدرسة إصفهان شاه خاتون". وقد تميزت هذه المدرسة بتعيين مفتي الحنفية الذين يخدمون في القدس من بين مدرّسيها. وقد خصّصت إصفهان شاه خاتون لهذه المدرسة وقفًا يتكون من ٣٣ قرية ومزرعةً واحدةً حصلت عليها عن طريق التمليك، واستمرّت الأنشطة العلمية للمدرسة قرونًا طويلة بفضل عوائد هذا الوقف الغنية. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخلفية التاريخية لأول وقف عثماني أُسِّس في القدس، وهو مدرسة إصفهان شاه خاتون. تناقش الدراسة الجدل القائم حول هوية إصفهان شاه في الأدبيات التاريخية، ثم تعمد إلى تحليل واردات الوقف ونفقاته بناءً على وثيقة الوقف. كما تناولت الدراسة التدخلات التي تعرض لها الوقف، والجهود المبذولة ضد هذه المداخلات، حفاظًا على استقلاليته في ضوء الوثائق الأرشيفية.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية – القدس – إصفهان شاه خاتون – المدرسة – الوقف.

* إن هذه الدراسة التي تُرجمت من قِبل مصطفى حمزة، هي النسخة العربية، لمقالة نشرت سابقا باللغة التركية وقد أعطى صاحب المقالة لنا حقوق النشر المتعلقة بترجمتها إلى اللغة العربية. ومن يرغب بقراءة نسخة المقالة التركية الأصلية يمكنه الحصول عليها من خلال المعلومات المقدمة أدناه:
Abdullah Çakmak, "Kudüs'te İlk Osmanlı Vakıf Eseri: İsfahan Şah Hatun Medresesi ve Vakfı", *Diyanet İlmî Dergi*, cilt: 60, sayı: 4, 2024: 1439-1464.

المدخل

تتبوّأ الأوقاف مكانًا ساميًّا بين أهم المؤسسات في الحضارة الإسلامية، بما تقدمها من خدمات كبيرة في المجالات الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية. وقد كان تشجيع التعاون والتكافل في القرآن الكريم وسنة النبي (ص) رائدًا للمسلمين في إنشاء الأوقاف. وقد انتشرت الأعمال الوقفية منذ عهد الخلفاء الراشدين، بتأسيسها في الجغرافيا العربية أولًا، ثم انتشرت مع توسع الإسلام، وامتدت إلى مناطق مختلفة مثل الأناضول والبلقان والقوقاز وشمال إفريقيا. برزت الدولة العثمانية على الساحة التاريخية في القرن الرابع عشر، وقد تبنّت ثقافة الوقف التي أرستها الدول الإسلامية التي سبقتها. كما أسهمت في تطوير هذه الثقافة من خلال إنشاء أوقاف جديدة في الأراضي التي بسطت سيطرتها عليها. وعند دراسة الأوقاف التي أسستها الدولة العثمانية، يتضح أنها نفذت أنشطة وقفية في بعض المدن التي لم تكن تحت إدارتها المباشرة. ومكة والمدينة والقدس بما تحتويها من الأماكن المقدسة تأتي بالطبع في مقدمة هذه المدن.

إذن، الدولة العثمانية أبدت اهتمامًا بهذه الأماكن المقدسة قبل ضمّها من المماليك عام 1517. وفي هذا السياق، تضمنت الأوقاف التي أسسها كل من السلطان بايزيد الأول (1389–1402)، والسلطان محمد الأول (1413–1421)، والسلطان مراد الثاني (1421–1451)، والسلطان محمد الثاني (1451–1481)، والسلطان بايزيد الثاني (1481–1512)؛ مخصصات «الصرّة» للحرمين الشريفين. ومن هذه الأوقاف أيضًا، مخصصات مدينتي القدس والخليل إلى جانب مكة والمدينة في صرة السلطان مراد الثاني. ومن ثَمّ، يمكن القول: إن اهتمام السلاطين العثمانيين بالأماكن المقدّسة قبل ضمها قد تحقق من خلال مخصصات الهدايا التي عُرِفت بالصرّة.[1]

بدأت أولى محاولات العثمانيين لإنشاء وقف مستقل يقدم الخدمات للمسلمين في الأراضي المقدسة مع العالِم مُلّا فناري (ت. 834هـ/1431م). فقد قام الشيخ مُلّا فناري، المعروف بكونه أول من يتقلد منصب شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، بزيارة القدس عام 1419 في أثناء عودته من الحج، واشترى مدرسة تقع في الرواق الشمالي للمسجد الأقصى. ثم في عام 1430، وبعد عودته من حجه الثاني ووصوله إلى بورصة، أوقف إيرادات أربع قرى يملكها في كوتاهيا لمصلحة مدرسته[2]. وفي هذا السياق، تتميز المدرسة التي بنتها

---

[1] Çakmak, *19. Yüzyılın Başlarında Kudüs*, s. 108.

[2] يُفهم من الوقفية العربية التي تعود إلى سنة 833 هـ (1430 م) للشيخ محمد بن حمزة المعروف باسم مُلّا فناري، أنه خصص قرى ألمه أغاجي وأينَ غازي، وسُلَ أوغلاني،

إصفهان شاه خاتون في القدس عام 1437، التي تُعَدّ موضوع هذه الدراسة، عن سابقتها بكونها أول مشروع عمراني نفذه العثمانيون في الأراضي المقدسة. وعليه، تكتسب الأسئلة المتعلقة بشخصية إصفهان شاه خاتون، وعلاقتها بالدولة العثمانية، والأسباب التي دفعتها لبناء مدرسة في القدس، والتدابير التي اتخذتها لضمان تقديم خدماتها لمسلمي القدس- أهمية خاصة في هذا السياق.

يكتفي المؤرخ المملوكي «العليمي» (ت. 928هـ/1522م) في سِفره التاريخي بتقديم لمحة موجزة عن المدرسة التي أنشأتها إصفهان شاه خاتون في القدس تحت عنوان «المدرسة العثمانية». كما يشير العليمي، في أثناء تناوله سير علماء العصر المملوكي، إلى العلماء الذين كانت لهم صلة بالمدرسة العثمانية[3]. وفي دراسته حول الكتابات في القدس، قام فان برشم بنشر كتابات المدرسة العثمانية، ومن خلال المعلومات الواردة فيه، قدم بعض التقييمات حول هوية إصفهان شاه خاتون. أما بورغوين، ففي دراسته حول المعالم المعمارية في القدس المملوكية، ركّز على الخصائص المعمارية للمدرسة العثمانية[4]. وكذلك، ركز بورغوين في دراسته حول المعالم المعمارية في القدس المملوكية، على الخصائص المعمارية للمدرسة العثمانية.[5]

ومن جهته، تناول بوراك في دراسته الوظائف التي أدّتها المدرسة العثمانية في القدس بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر. وفي هذا السياق، يُنظَر إلى مدرستي العثمانية والفنارية، على غرار المدارس التي بدأت نشاطاتها في الفترة ذاتها داخل الولايات العثمانية، على أنهما مؤسستان تمثلان المدرسة الحنفية العثمانية. وقد أدّى مفتو الحنفية الذين جرى تعيينهم في المدرسة العثمانية دورًا بارزًا في تنظيم مضمون الفقه الحنفي (المذهب الرسمي للدولة العثمانية)، في مدينة القدس التي كان يغلب عليها المذهب الشافعي.[6]

من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بالمدرسة العثمانية في القدس، يتبيّن أن المصادر التي جرى التوصل إليها تركز بشكل أساسي على تحديد هوية

وأَوْرَغير التابعة لمدينة كوتاهية وقفاً للمدرسة المشهورة باسم «المدرسة الطولونية».
Osmanlı Arşivi (BOA), *Evkaf Vakfiyeler Evrakı [EV. VKF]*, No. 19, Gömlek No.6'dan naklen Mustafa Bilge, "Awqaf of a Madrasa in Jerusalem", 27-33.

3 **الأنس الجليل** للعُلَيمي، 36/2.

4 Berchem, *Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicum (ii): Syrie du Sud, Jerusalem "ville," Memoires*, s. 322-323.

5 Burgoyne, *Mamluk Jarusalem: An Architectural Study*, s. 544-547.

6 Burak, "Dynasty, Law, and the Imperial Provincial Madrasa: The Case of al- Madrasa al-'J Jthmaniyya in Ottoman Jerusalem", s. 121.

باني المدرسة ودورها الوظيفي في القدس. وهذه الدراسة التي تتناول المسار التاريخي لوقف المدرسة التي أنشأتها إصفهان شاه خاتون في القدس، تتميّز عن الدراسات السابقة في هذا الجانب.

1- من إصفهان شاه خاتون؟

رغم بقاء وثيقة الوقف التي تعود إلى عام 833هـ/1430م والكتابة التي تعود إلى عام 840هـ/1437م لمدرسة إصفهان شاه خاتون في القدس إلى يومنا هذا، فإن أساس الجدل حول هويتها يعود إلى الاختلافات بين هذين المصدرين. ففي وثيقة الوقف، يُشار إليها باسم «إصفهان شاه خانم، المعروفة أيضًا باسم خانم خاتون، بنت المرحوم دده بالي الناظر الإزنيقي»، بينما يُشار إليها في الكتابة باسم «إصفهان شاه خاتون بنت الأمير محمود العثماني». ومن ثَمّ، أي الاسمين المذكورين هو والد إصفهان شاه؟

يقدّم تورغوت في دراسته التي تتناول أوقاف أمراء غَرْمِيان أوغلو بعض المعلومات حول هوية أصفهان شاه خاتون. فيذكر أن قرية جوكور فيران التابعة لطَوْشَنْلي، قد وقفها من قبل دده بالي، حفيد جاولو بك من أمراء غَرْمِيان أوغلو في كوتاهيا، ثم يأتي إلى ذكر إصفهان شاه، ويقدم التوضيحات الآتية:

> تزوجت خانم خاتون ابنة دده بالي، واسمها الأصلي إصفهان شاه، من جاندَرلي إبراهيم باشا، وأنجبت من هذا الزواج محمود ومحمد وفاطمة وخديجة. تزوج ابنهما محمود جلبي من ابنة السلطان محمد جلبي، وتولى سنجق بولو، وأسره الصليبيون فترة، ثم أطلق سراحه خلال معاهدة (أدرنة–سيغدين) مقابل فدية كبيرة. ويُعرَف أن محمود جلبي وقف زاوية له في بولو. وعلى الرغم من وجود سجلات حدودية لقرى وقف تعود لسلطان زادة خانم سلطان في جيرْمَن، إلا أنه لا توجد معلومات عن عدد سكان القرى وإيراداتها. وبعد مقدمة وثيقة الوقف التي تبدأ بالحمد لله والصلاة على النبي، وتبين بأسلوب أدبي فناء الحياة الدنيا وخلود الآخرة، سردت الأموال الموقوفة. بناء على ذلك، وقفت خانم خاتون قرية خاص بَيْلي من إزنيق، وقرى جاي فيران وأوشار وكانجا عاليلر وغجيتلَر وصونغولر ودومنْلَر وتيمورجَلي وأيجيكلَر من ناحية غَرَدَة، وقرى قره غور وشَلغَملو ويورغوجلو من ناحية خيرابولو، وقرى بَلَغي وكايدوغان وطاروما ومَلال وتيمور طاش وكورو جاي من ناحية طاش أباد، وقرى أراك وبوزياقا ويَنيجة من ناحية صونيسا، ومزارع إسْمَن وبيزدة ولاديجاك وبوز كوي وأليس وكمْكَز وأوخطاب وياروبا ومورلاغان ويولاطلي ودوتلو وكورو كوبري

من ناحية نيكسار. واحتفظت لنفسها ولايتها والإشراف عليها، وبعد وفاتها لابنها محمود جلبي، ولأبنائها الأكثر صلاحًا ورشادًا».[7]

عند التدقيق في المعلومات التي استند إليها تورغوت في هذه العبارات، يتبين أنه استند إلى نسخة من وقفية شاه إصفهان. ومن ثَمّ، فإنه يَعُدّ أن اسم «أده بالي»[8] الوارد في وثيقة الوقف: «إصفهان شاه خانم، المعروفة أيضًا باسم خانم خاتون، بنت المرحوم أده بالي ناظر إزنيق»، هو في الحقيقة «دده بالي»،[9] وأن «خانم خاتون» هي «سلطان زاده خانم سلطان». ومع ذلك، لا توجد في المصادر التي استشهد بها أي إشارة إلى أن شاه إصفهان هي ابنة دده بالي، حفيد جاولو بك من أمراء غَرْمِيان أوغلو. أما سلطان زاده خانم سلطان، التي أشار إليها بناءً على سجل تَحرير أوقاف سنجق «جيرْمَن»، فهي في الواقع ابنة السلطان سليم الأول،[10] كما هو مذكور بوضوح في السجل المذكور. وبالإضافة إلى ذلك، لا تمتلك شاه إصفهان أي أوقاف أو ممتلكات وقفية في جيرمن.

في دراسته حول المدرسة العثمانية في القدس، يقدم بوراك بعض التوقعات حول هوية إصفهان شاه خاتون. وبحسب ذلك، فإن العبارة الواردة في كتابة المدرسة: «إصفهان شاه خاتون بنت الأمير محمود العثمانية» تشير إلى أن والد إصفهان شاه كان شخصية عسكرية أو إدارية. وفي هذا السياق، يُعتقَد أن والد إصفهان شاه هو محمود، المنحدر من نسل أده بالي، والد زوجة السلطان العثماني الأول عثمان، الذي عاش في غرب الأناضول بين أواخر القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر. وتساعد سجلات تحرير لواء خُداوَنْدِغَار في تحديد هذا النسب، الممتد من أده بالي إلى محمود، ومن ثم إلى إصفهان

---

[7] Turgut, "Germiyanoğulları'nın Menşei, Vakıfları ve Batı Anadolu'nun Türkleşmesi Meselesi Üzerine", s. 41-42.

[8] أده بالي، أو أدب عالي ومعناه معلوم. أما أده بالي، فهو بمعنى كبير القوم الرشيد. أده بالتركية يعني كبير العائلة والقوم، ويماثله دَدَه أي الجد. وبالي، ربما هو بالغ، وفيه معنى الرشد والعقل. أو بالي العتيق، ويأتي في سياق الجد الكبير المجرب. وقد استعملنا هنا (أده بالي) لأنه يماثل (دَدَه بالي). المترجم.

[9] يبدو من غير الدقيق أن يعزو طاش ورود اسم «شيخ أده بالي» بشكل واضح في إحدى الوثائق في سجل تحرير لواء سيواس إلى خطأ من كاتب الوثيقة، ويزعم بدلاً من ذلك أن إصفهان شاه هي في الواقع ابنة «دَده بالي». وذلك لأن اسم والدها ورد بوضوح على أنه «أده بالي» في الوقفية الأصلية الخاصة بإصفهان شاه خاتون، التي تعود إلى عام 1430. انظر:
Taş, "Kudüs Vâkıflarından İsfahan Şah Hatun ve Medresesi", 1/617-618.

[10] Osmanlı Arşivi (BOA), *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Defterleri [TK. GM. d]*, No. 384, 27b; انظر لخانم خاتون بنت السلطان سليم الأول : Uluçay, *Padişahın Kadınları ve Kızları*, s. 33-34.

شاه خاتون. وبناءً على ذلك، قام عثمان بك بوقف قرية كوز أغاجي ومزرعة كوزجه التابعة لقضاء سوغوت لزاوية أده شيخ في بيلاجيك. وفي عهد أورخان بك، انتقلت إدارة هذه الأراضي إلى محمود ابن الشيخ أده. ثم في عهد جلبي محمد، آلت إلى تصرف الشيخ محمد بن محمود. وبعد وفاة الشيخ محمد، انتقلت ملكية هذه القرى الوقفية إلى تصرف شخصين هما باشا ومحمود.[11] بناءً على ذلك، يركز بوراك على احتمال أن يكون محمود، المذكور ثانيًا، وهو حفيد أده بالي وابن محمد، هو والد إصفهان شاه خاتون.[12] ورغم ذلك، فإن تفسير المعنى المقصود من نسبة «العثمانية»، التي لم تكن مستخدمة في ذلك العصر، لا يبدو أمرًا سهلًا. ففي القرن الخامس عشر، كان المستخدم هو لقب «رومي» بمعنى الأناضولي، بدلًا من «عثماني/ عثمانية». بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد مثل هذا الاستخدام في وقفية إصفهان شاه خاتون، كما أن أده بالي لم يكن لديه أي صلة قرابة دم مع السلالة العثمانية. لذلك، يشير بوراك إلى أنه ينبغي أيضًا أخذ احتمال أن تكون إصفهان شاه من نسل مجهول اسمه عثمان بعين الاعتبار.[13]

إن سجل تحرير الوقف الذي ينص على تسجيل الوقف باسم «وقف خانم خاتون» بوصفه أقدم وثيقة أرشيفية قريبة من تاريخ تأسيس الوقف، يدفعنا إلى الرجوع إلى الوثائق التي تعود إلى فترات لاحقة لتحديد هوية إصفهان شاه خاتون. لكن جميع السجلات التي وصلنا إليها، باستثناء سجلين، لا تذكر اسم والد إصفهان شاه. أما في سجلات المحاسبة الخاصة بالأوقاف لعامي 1590 و1594، فترد العبارات كما يأتي: «عن محصول أوقاف المرحومة إصفهان شاه خانم بنت الأمير محمود من نفس إزنيق...».[14] بناءً على ذلك، وعند مقارنة العبارات الواردة في النقش على المبنى وهاتين الوثيقتين مع ما ذهب إليه بوراك حول الموضوع، يتضح بشكل قاطع أن إصفهان شاه هي ابنة الأمير محمود. ومن ثَمّ، فإن والد إصفهان شاه خاتون هو الأمير محمود جلبي، وجَدَّها هو أده بالي. أما سبب تفضيل اسم جدها أده بالي بدلًا من اسم والدها في الوقفية،

---

[11] Barkan- Meriçli, *Hüdavendigâr Livası Tahrir Defterleri I*, s. 282-283.

[12] Burak, "Dynasty, Law, and the Imperial Provincial Madrasa: The Case of al-Madrasa al-'Uthmaniyya in Ottoman Jerusalem", s. 115.

[13] Burak, "Dynasty, Law, and the Imperial Provincial Madrasa: The Case of al-Madrasa al-'Uthmaniyya in Ottoman Jerusalem", s. 115-116.

[14] Osmanlı Arşivi (BOA), *Maliyeden Müdevver Defterler [MAD. d],* No. 1806, 11b; Osmanlı Arşivi (BOA), *Topkapı Sarayı Arşivi Defterleri [TS. MA. d]*, No. 3749, 10a.

فيمكن تفسيره بشهرة الشيخ أده بالي. وهناك أمثلة في التقاليد الإسلامية حيث يُنسب الشخص أحيانًا إلى أشهر أجداده بدلًا من والده المباشر.[15]

ومكان دفنها، قضية أخرى من القضايا الخلافية الدائرة حول إصفهان شاه خاتون. يذهب العُلَيمي إلى أنها مدفونة في المدرسة.[16] فإن كان ذلك واقعًا بالفعل، ومدفونة داخل مبنى المدرسة، فمن المحتمل أنها غادرت الأراضي العثمانية للحج بين عامي 1429 و1437، ثم توقفت في القدس عند عودتها[17]. كما أن وقفيتها المؤرخة بتاريخ 833هـ/1430م، التي تُعرّف فيها نفسها على أنها والدة محمود جلبي، لا زوجة جاندرلي إبراهيم باشا، تشير إلى أنها قامت بوقف ممتلكاتها بعد وفاة زوجها عام 1429، ثم انتقلت إلى القدس. لكنه وفقًا لبعض السجلات الأرشيفية، فإن إصفهان شاه خاتون مدفونة في إزنيق.[18] لكن المقابر الموجودة في تربة عائلة جاندرلي في إزنيق، تُعرف منها فقط قبور جاندرلي خليل خير الدين باشا، وقبور ولديه علي باشا وإبراهيم باشا، وأصحاب القبور الأخرى من العائلة غير مؤكدة. ومن ثَمّ فهذه المسألة توجب التعامل بحذر مع السجلات الأرشيفية التي تشير إلى أن إصفهان شاه خاتون مدفونة في إزنيق.

2- المدرسة العثمانية/ وقف مدرسة خانم خاتون:

تقع مدرسة إصفهان شاه في القدس على الشارع المؤدي إلى باب المطهرة، جنوب الحرم الشريف، بين هذا الباب ومدرسة الأشرفية. واجهة المبنى الشمالية المطلة على الشارع، مشيدة من أحجار مقطوعة جميلة ذات ألوان متباينة، يمنحها مظهرًا زخرفيًّا فريدًا. ويزين الواجهة محراب مُتوّج بقوس مدبب، ومدخلٌ يتمّ الصعود إليه بسُلَّم بعدة درجات. يوجد عند قاع المحراب باب تعلوه عتبة رخامية منقوشة بكتابة. يلي هذا الباب ممرّ مُقبَّب يُفضي إلى فناء صغير كان محاطًا بجدران المدرسة، لكنه تحوّل اليوم إلى منزل سكني. إلى يسار المدخل، بابٌ يؤدي إلى غرفة الدفن، تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من المبنى. تُضاء الغرفة عبر نافذتين: شمالية تطل على الشارع، وشرقية مفتوحة أسفل أروقة المسجد

---

[15] يمكن تقديم أحمد بن حنبل مثالًا على هذا الموضوع. فبالرغم من أن اسم والد إمام المذهب الحنبلي، الإمام أحمد بن حنبل، هو محمد، فإنه يُعرف باسم جده حنبل. انظر: Kandemir, "Ahmed b. Hanbel", 2/75.

[16] **الأنس الجليل** للعليمي، 36/2.

[17] Güler, "Osmanlı İdaresinin Kudüs Müslümanlarına Sahip Çıkma Anlayışı", s. 108.

[18] Osmanlı Arşivi (BOA), *Cevdet Evkaf [C. EV]*, No. 640, Gömlek No. 32252; Osmanlı Arşivi (BOA), *Ali Emiri Mahmud I [AE. SMHD. I]*, No. 45, Gömlek No. 2714.

الأقصى. تقوم الغرفة على تصميم مربع تعلوه قبة أنيقة، تستند إلى حزام مرتفع. وهذا نص الكتابة العربية المنقوشة على واجهة المدرسة:

«أَمَرَتْ بعمارة هذه المدرسة المباركة، السِتّ الجليلة المحجبة، إصفهان شاه خاتون ابنة المرحوم الأمير محمود، العثمانية الشهيرة بخانم، لَطَفَ الله بها، ووفق عليها الانتقال [أي وفاتها] سنة أربعين وثمانمئة، كان الفراغ من عمارتها، في سلخ المذكورة [4 تموز 1437]، وذلك بهمة الخوجة حجار بن صاطي الرومي».[19]

ما يزال أصل صك الوقف الخاص بمدرسة إصفهان شاه خاتون محفوظًا حتى اليوم. جرت كتابة نص الوقفية في أوائل شهر رمضان 833هـ/24 مايو – 2 يونيو 1430م، وتتألف من 74 سطرًا، بما في ذلك البسملة. الجزء الأخير من نص الوقف، الذي يحتوي على عبارات تصديق القاضي، مكتوب باللغة العربية، وباقي الأجزاء مكتوب باللغة العثمانية التركية. (انظر الملحق2).

2.1- واردت الوقف:

الوقف بوصفه مؤسسة تقدم خدمات دينية أو علمية أو اجتماعية، يحتاج إلى مصادر دخل لضمان استمراريته على مرّ العصور. ولهذا السبب، تمتلك الأوقاف عوائد مالية تُعرَف باسم «العقار». يمكن أن تتكون عقارات الوقف من أصول غير منقولة، مثل المنازل والدكاكين والخانات والحمامات والبساتين والأراضي والمزارع والطاحونات، أو من أصول منقولة، مثل النقود والأثاث والأدوات الزراعية والمواشي. وبموجب الفقه الإسلامي الخاص بالأوقاف، يجب أن يكون العقار الموقوف مملوكًا للواقف. ولذلك، كانت الأوقاف التي أسسها أفراد الأسرة الحاكمة وكبار رجال الدولة في الدولة العثمانية، تعتمد غالبًا على الأراضي التي تحقق تمليكها لهم. وفي هذا السياق، يمكن الاستنتاج من العبارة الواردة في وقفية إصفهان شاه خاتون: «وخصّصت لوقف المدرسة المذكورة، من أملاكها الصحيحة، قرًى وأراضيَ زراعية في مناطق مختلفة» أن الأراضي التي أوقفتها للمدرسة كانت من أملاكها. وقد جرى تأكيد هذا الأمر من خلال

---

[19] van Berchem, *Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicum (ii)*, s. 321-323,

نظرًا لتضرر الجزء الأخير من النقش، فإننا نرى أن يجري تصحيح النص الذي قدّمه فان برشيم: «اكتمل البناء تحت رعاية التاجر الخوجة جمي ابن صاطي الأناضولي» ليكون على الشكل الآتي: «جرى تلبية جميع احتياجات البناء تحت رعاية صاطي الأناضولي»، توخيًا لدقة السياق.

السجلات التي تبين تمليك السلطان مراد الأول والسلطان بايزيد الأول أراضي لأسرة جاندرلي، حيث يظهر اسم إصفهان شاه خاتون ضمن هذه السجلات.[20]

تشمل الأملاك الموقوفة التي خصصتها إصفهان شاه خاتون لوقف المدرسة 33 قرية ومزرعة واحدة. تتوزع كما يأتي: قرية واحدة في إزنيق، وتسع قرى في غَرَدَة، وثلاث قرى في خيرابولو، وستّ قرىً في طاش أباد، وثلاث قرًى في صونيسا، وقرية واحدة ومزرعة واحدة في نيكسار. كما ورد في سند الوقف عدم تأجير أملاك الوقف مدة تزيد على ثلاث سنوات، وفيما يأتي قائمة بممتلكات وقف إصفهان شاه خاتون من العقارات:[21]

الناحية	القرية
إزنيق	خاص بَيْلي
غَرَدَة[22]	جاي فيران، أوشار، كانجا عاليلر، غجيتلَر، صونغولر، دومنْلَر، تيمورجَلي، أيجيكلَر.
خيرابولو[23]	قره غور، شَلغَملو، يورغوجلو.
طاش أباد	بَلَغي، كايدوغان، طاروما، مَلال، تيمور طاش، كورو جاي.
صونيسا	أراك، بوزياقا، يَنيجة.
نيكسار	مزارع إسْمَن وبيزدة ولاديجاك وبوز كوي وأليس وكمْكَز وأوخطاب وياروبا ومورلاغان ويولاطلي ودوتلو وكورو كوبري.

الجدول 1: عقارات وقف إصفهان شاه خاتون

في عام 1562، بلغت إيرادات محاصيل إصفهان شاه خاتون من قرية خاص بَيْلي في إزنيق 6,041 أقجة[24]. وازدادت بمرور الزمن، لتصل إلى 14,400 أقجة

[20] BOA. *TK. GM. d,* No. 382, 46b; BOA. *C. EV*, No. 656, Gömlek No. 33070.

[21] BOA. *TK. GM. d*, No. 2146.

[22] بلغت محاصيل قريتي جاي فيران وأوشار في منطقة غَرَدة بولو: 9836,5 أقجة. انظر: Taş, "Kudüs Vâkıflarından İsfahan Şah Hatun ve Medresesi", 1/616.

[23] واردات وقف خانم خاتون من القرى التالية الموقوفة له في ولاية حيرابولو هو كما يلي: قره غور: 7064 أقجه، و شلغَملو: 7575 أقجه، يورغوجلو: 9477 أقجه.
BOA. TK. GM. d, No. 423, 128b-130a.

[24] BOA. *TK. GM. d*, No. 402, 71a-71b.

في عام 1594. وقد خُصِّص جزء من هذا الدخل لأعمال الترميم في القدس ودفع رواتب الموظفين، وذلك على النحو الآتي:[25]

التخصيصات	المقدار (أقجة)
المدرسون	3600
الطلاب	2520
الصيدلة (٧ أشخاص)	2520
الصلحاء والفقراء	900
البواب والسقا	920
زيت الزيتون	920
الترميم والإصلاح	1000
المجموع	11.460

الجدول 2: محاصيل قرية حسبَيْلي التابعة لإزنيق المخصصة.

على الرغم من أن الدخل السنوي لمحصولات الوقف في إزنيق بلغ 14,400 أقجة، فإن إجمالي النفقات المسجلة لم يتجاوز 11,460 أقجة. وهذا الفرق يمكن تفسيره بعدم إدراج رواتب الموظفين الإداريين للوقف، بالإضافة إلى رواتب المخصصين لتلاوة سورة الإخلاص (إخلاص خانة) والمشرف على أجزاء المصاحف (نقطَجي)، في بنود المصروفات المسجلة.

عند النظر في أوقاف العقارات التي خصصتها إصفهان شاه خاتون للمدرسة التي أنشأتها في القدس، يتضح أنها شملت أراضي في روملي بمدينة خيرابولو، وسائر أوقافها الأخرى في أراضي الأناضول. والمسافة البعيدة بين المدرسة وأراضيها الموقوفة عليها أدت في بعض الأحيان إلى تعثر وصول إيرادات هذه الأراضي إلى المدرسة. وقد حدثت هذه العثرات نتيجة تدخل بعض مديري الأوقاف والمُلْتزمين في أوقاف إصفهان شاه خاتون. وقد أشار السيد حسين إلى أن وقف ياروبا خانم خاتون في نكسار تعرض لأضرار جسيمة بسبب تحوله إلى خراب، وعدم وجود شخص يجمع محاصيل القرى

[25] BOA. TS. MA. d, No. 3749, 10a; BOA. MAD. d, No. 1806, 11b.

التابعة له. لذلك، عندما تقدّم السيد حسين بطلب تولي مسؤولية الوقف شرط إرسال المحاصيل إلى القدس سنويًّا، جرى تعيينه في هذا المنصب عام 1772. وفي عام 1780، تدخل حجي علي المعروف بشهمان أوغلو أحد رجال جانيكلي حجي علي باشا، في شؤون هذه القرية، وهذا دفع السيد حسين إلى رفع دعوى قضائية. وتقدّم بالشكوى إلى الديوان الهمايوني ضد شهمان أوغلو الذي يستولي على عشر محاصيل هذه المزرعة بالقوة منذ خمس سنوات أو ست، زاعمًا أنها كانت مشروطة لوقف مدرسة جانيكلي حجي علي باشا في قضاء إسْكَفْسَر.[26] وبعد التحقيق، أظهرت السجلات المحفوظة في الدفتر الخاقاني أن قرية ياروبا تابعة لوقف مدرسة خانم خاتون في القدس. كما تعرضت قرى الوقف التابعة لإصفهان شاه خاتون لتدخل آخر من قبل ابنها محمود جلبي عبر ناظر الوقف. ففي عام 1805، قدم حجي عثمان، ناظر وقف الجامع والمطعم (عمارت = أي مطعم للمحتاجين وأبناء السبيل) الذي أنشأه إبراهيم باشا زاده محمود جلبي في إزنيق، دعوى قضائية ضد حجي إيبش، مدّعيًا أنه زرع التبغ في أراضي القرى الواقعة في قضاء خيرابولو، وهي قرى قره غور وشَلغَملو ويورغوجلو، لكنه رفض دفع ضريبة التبغ (رسم الدخان) لعام 1793. وبعد فحص سجلات الدفتر الخاقاني، وُجدت وثيقة مؤرخة في 21 شوال 1196 هـ/29 سبتمبر 1782 م، تبين أن السلطان مراد منح قرى شَلغَملو ويورغوجلو في قضاء خيرابولو ضمن سنجق فيزة إلى الوزير حيدر الدين باشا وابنه إبراهيم باشا وحفيده محمود جلبي ووالدته إصفهان شاه خاتون، وأنهم بدورهم وقفوا هذه القرى للجامع والمدرسة والمطعم (عمارت) التي أنشأوها. ولكن بعد مراجعة وثائق الوقف الخاصة بإصفهان شاه خاتون، تبيَّن أن القرى المذكورة في الدعوى كانت موقوفة للمدرسة في القدس.[27] وبذلك، حُسمت النزاعات حول ملكية هذه القرى بعد التأكد من خلال سجلات الدفتر الخاقاني أنها تتبع وقف إصفهان شاه خاتون. وفي قضية أخرى، في أواخر عام 1784، اشتكى حجي علي (حيدر الدين باشا زاده الإزنيقي) من رؤساء خدم الدركاه العالي (أي الباب العالي، القصر السلطاني)، وهو ناظر أوقاف مدرسة إصفهان شاه خاتون في القدس بالتوارث، من تدخل شخص يُدعى السيد حسن في عُشور المحاصيل التي جُمعت من القرى التابعة للأوقاف في أقضية طاش أباد ونكسار وصونيسا. وكان السيد حسن ناظرًا أيضًا لوقف خانم خاتون العثمانية في القدس، وادّعى أن القرى المذكورة تتبع وقفه. نتيجة لذلك، أمر القضاة في طاش أباد ونكسار وصونيسا بعدم تسليم العُشور لأي طرف حتى

[26] Osmanlı Arşivi (BOA), *Cevdet Maarif [C. MF]*, No. 151, Gömlek No. 7534.
[27] BOA. *C. EV*, No. 656, Gömlek No. 33070.

يحصل الفصل في القضية بين حجي علي والسيد حسن أمام قاضي روملي في إسطنبول. وبعد النظر في القضية، تبيَّن أن هذه القرى تتبع أوقاف إصفهان شاه خاتون، وليس للسيد حسن أي علاقة بها. وعليه، طلب الناظر حجي علي تسليمه المحاصيل المخزنة في المستودعات.[28]

في جميع هذه التدخلات التي قام بها المُلْتَزِمون في أوقاف إصفهان شاه خاتون، لوحظ أنهم ادعوا حقوقًا لهم على هذه العقارات الموقوفة. وفي هذا السياق، كتب السيد حسن، بصفته ناظر وقف مدرسة خانم خاتون في القدس، في أوائل عام 1783، عريضة ادعى فيها أن هناك تدخلات من قبل (سلطات) الخاص همايون والتيمار في القرى التابعة لوقفه في سنجق سيواس، ضمن ناحية طاش أباد، وهي قرى بَلَغي وكايدوغان وطاروما وكورو جاي ومورلاغان. وبعد التحقيق في سجلات الدفتر الخاقاني، تبين أن ملكية قرية بَلَغي كانت ممنوحة لمحمد بن درويش محمد، وقرية كيدوغان للمرحوم أبي بكر، بينما كانت ملكية قريتي مورلاغان وطاروما، وكذلك قرية كوروجاي، ممنوحة لرجب بن محمد رجب بالاشتراك مع ديوان وقف مدرسة خانم خاتون.[29] وحدث كذلك، تدخل آخر في قريتي طاروما وكيدوغان في طاش أباد عام 1789، في أثناء تولي حجي علي، أحد كبار البوابين في الدركاه العالي (أي الباب العالي)، منصب ناظر الوقف. وقد اشتكى حجي علي من أن هذه القرى، التي كانت تُدار وفقًا لشروط الوقف وسجلات الدفتر الخاقاني، قد تعرضت لتعدٍّ من قبل سيد عثمان، ابن شعبان بيك، الذي استولى بالقوة على عُشور قرية طاروما. لذلك، طالب بمحاكمة سيد عثمان في إسطنبول من قبل الجاويش في الديوان الهمايوني، واستعادة المحاصيل التي استولى عليها بالقوة وإعادتها إلى الوقف.[30] وفي عام 1794، اشتكى مصطفى بن موسى، أحد فرسان التيمار في ناحية غَرَدة، من التزام كان يجري على أراضي الوقف بمبلغ 450 قرشًا سنويًا وتدْفَع له على مدار عشر سنوات، ولكن وكيل الناظر وملتزم الوقف استولى عليها بالقوة. وتبين أن مصطفى كان يدّعي سابقًا بأن جميع القرى في غَرَدة تابعة لتيمار أفْشار الخاص به، وكان هذا الادعاء عاريًا من الصحة، ولذلك جرى ردّ الدعوى.[31]

---

28 BOA. *C. MF*, No. 143, Gömlek No. 7136.

29 BOA. *C. MF,* No. 173, Gömlek No. 8611

30 Osmanlı Arşivi (BOA), Ali Emiri Selim III [AE. SSLM III], No. 85, Gömlek No. 5101.

31 BOA. *C. MF,* No. 160, Gömlek No. 7974.

2.2- نفقات الوقف:

تتكون نفقات وقف إصفهان شاه خاتون من بندين رئيسين: أحدهما نفقات صيانة المدرسة التي أنشأتها في القدس، والأخرى رواتب الموظفين الذين يتلقون مخصصاتهم من الوقف. لم تحدّد إصفهان شاه خاتون مخصصًا سنويًّا ثابتًا لصيانة المدرسة، نظرًا لأن أعمال الترميم كانت تعتمد على التلف الذي يصيب المبنى بمرور الوقت والأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية، ولاسيما الزلازل. وبدلًا من ذلك، اشترطت أن تُغطَّى نفقات الصيانة من إيرادات الوقف السنوية قبل أي بند آخر، حرصًا منها على استمرار الأنشطة التعليمية في المدرسة من دون انقطاع. وبفضل هذا الحرص، استمرت المدرسة في تقديم التعليم سنوات طويلة مع إجراء الصيانة الدورية بانتظام. لكنه، في الحالات التي كانت تتطلب أعمال ترميم واسعة النطاق، لم تكن إيرادات الوقف كافية لتغطية التكاليف. ففي عام 1780، شملت أعمال الترميم التي أطلقها السلطان عبد الحميد الأول (1774–1789) في القدس العديد من المباني المعمارية داخل الحرم الشريف، إلى جانب العديد من مقامات الأنبياء في المدينة، وعمارت خاص كي سلطان، ومسجد عمر، ومقام النبي إبراهيم في مدينة الخليل. أما في مدرسة خانم خاتون التي أدرجت ضمن أعمال الترميم داخل الحرم الشريف، فقد تم تجصيص مساحة تبلغ 100 متر مربع، وبلغت تكلفة المواد وأجور العمال لهذه العملية 2000 قرش.[32]

«المُتَوَلّي» هو الشخص الذي يُعيَّن لإدارة الوقف، وعمله الذي يقوم به «التَّوْلِيَة».وبما أن المُتَوَلّي هو المدير المُخوَّل لإدارة الوقف بالكامل، فقد كانت من ضمن مسؤولياته متابعة إيرادات الوقف ونفقاته، وتعيين موظفي الوقف وعزلهم، والإشراف على البنية المادية للوقف وتشغيل جميع مرافق الوقف حيثما وجدت. وقد اشترطت إصفهان شاه خاتون لنفسها وظيفة التَّوْلِيَة طوال حياتها، ثم تنتقل إلى ابنها محمود جلبي ونسله من بعده، وفي حال انقطاع هذا النسل، تُنقل إلى عبيدها المُعتَقين. ولم تُحدّد أجر المُتَوَلّي بشكل ثابت، بل كان يُسمح له بالتصرف في فائض الدخل المتبقي بعد تغطية نفقات الوقف. هذا الشرط الوارد في سند الوقف يُظهر أن وقف إصفهان شاه خاتون قد أُسِّس بوصفه «وقفًا ذريًّا». وإلى جانب المُتَوَلّي، يحدّد سند الوقف وظائف إدارية أخرى، مثل «الكَاتِب» و«الجباة». فالكاتب مسؤولٌ عن تسجيل جميع الإيرادات والمصروفات الخاصة بالوقف، وقد جرى تخصيصه براتب يومي قدره ثلاث

[32] Osmanlı Arşivi (BOA), *Evkaf Haremeyn Muhasebesi Defterleri [EV. HMH. d]*, No. 6314, 5a.

أقجات، بالإضافة إلى مُدٍّ من القمح ومُدٍّ من الشعير سنويًّا بحسب مكيال بورصة. وكذلك الجُباة المسؤولون عن جمع إيرادات الوقف من الإيجارات، فقد جرى تحديد عددهم في الوقف بأربعة، مع توضيح أماكن عملهم. حيث خُصِّص لجابي «خاص بَيْلي» أقجتان راتبًا يوميًّا ومُدَّين من القمح ومُدَّين من الشعير سنويًّا، ولجابي «جاي فيران» ثلاث آقجات يوميًّا وثلاثة أمداد من القمح وثلاثة أمداد من الشعير سنويًّا، ولجابي «شَلغَملو» أربع أقجات يوميًّا وثلاثة أمداد من القمح سنويًّا، وأخيرًا لجابي «بَلَغي» ثلاث أقجات يوميًّا وثلاثة أمداد من القمح سنويًّا.[33] ومن المثير للانتباه هنا أن إصفهان شاه خاتون عيّنت أربعة جُباة فقط رغم أن أوقافها كانت موزعة على ستّ نواحٍ مختلفة. يبدو أن جابي «خاص بَيْلي» كان مسؤولًا عن جمع إيرادات القرية التي تحمل الاسم نفسه في ناحية إزنيق، بينما كان جابي «جاي فيران» مسؤولًا عن القرى التابعة لناحية «غَرَدة»، وكان جابي «شَلغَملو» مسؤولًا عن القرى التابعة لناحية «خَيْرابولو». أما ناحية «طاش أباد»، فإنها نظرًا لقربها من ناحيتي «صُونِيسا» و«نيكْسَار»، فمن المحتمل أن يكون جابي «بَلَغي» مسؤولًا عن جمع إيرادات القرى الوقفية في هذه المناطق الثلاث.

إلى جانب الموظفين الإداريين، كان هناك أيضًا موظفو خدمة يحصلون على مخصصات من وقف إصفهان شاه خاتون، وهم العاملون في مدرستها في القدس، مثل المُدَرِّسين، والقُرَّاء (قراء الأجزاء)، وقراء الإخلاص، والمُشرف على المصاحف (النُّقْطَجِيّ). فقد جرى تخصيص ست أقجات يوميًّا للمُدَرِّس المسؤول عن الأنشطة التعليمية في المدرسة. وعند مقارنة هذا الأجر اليومي بأجور مُدَرِّسي المدارس في العهد التأسيسي للدولة العثمانية، نجد أنه منخفض نسبيًّا. فعلى سبيل المثال، كان المُدَرِّس الذي عيّنه أورخان غازي في مدرسة إزنيق يتقاضى 30 أقجة يوميًّا، بينما كان المُدَرِّس في مدرسة السلطان في بورصة، التي أسسها السلطان مراد الثاني، يحصل على 50 أقجة يوميًّا.[34] وكان المُدَرِّس والشيخ الشافعي شهاب الدين العُمَيْري (ت. 890هـ/1485م) الذي عُيّن في مدرسة الأشرفية المجاورة، التي بناها السلطان المملوكي الأشرف قايتباي (1468–1496م)، يتقاضى راتبًا شهريًا قدره 500 درهم.[35] ومن هذا يتضح أن المدارس في القدس كانت تجمع بين مهمّتي التدريس والمشيخة، بينما كانت المخصصات التي حددتها إصفهان شاه خاتون للمُدَرِّس تشمل فقط مهمّة

[33] BOA. *TK. GM. d*, No. 2146.

[34] Uzunçarşılı, *Osmanlı Devletinin İlmiye Teşkilâtı*, s. 4-5.

[35] Yılmaz - Enes Midilli, "Kudüs'te İlmî Hayat, Ulemâ ve Eğitim Müesseseleri", s. 244.

التدريس. ومع ذلك، تُظهِر السجلات العثمانية في القرن السادس عشر أن راتب المُدَرِّس من الوقف كان عشر أقجات يوميًّا، وهذا يشير إلى أنه كان يتقاضى ست أقجات للتدريس وأربع أقجات للمشيخة، ليصل راتبه الإجمالي إلى عشر أقجات. بناءً عليه، رغم أن راتب المُدَرِّس في مدرسة إصفهان شاه خاتون قد يبدو منخفضًا عند مقارنته بمدارس الأناضول، إلا أنه كان مقاربًا لما كان يتقاضاه مُدَرِّسو مدارس القدس الأخرى. إلى جانب مخصصات المُدَرِّس، جرى تخصيص 170 قرشًا روميًّا سنويًّا للطلاب الذين يدرسون في المدرسة، و145 قرشًا روميًّا سنويًّا للعبيد المُعتَقين الذين كانوا يعملون في المدرسة. وقد وردت «وظائف المدرسة» في سند الوقف هكذا بصيغة غير محددة للعبيد المعتَقين، وهذا يشير إلى أن وظائف هؤلاء الأشخاص قد تشمل الأعمال غير التعليمية في المدرسة. وقد ثبت في نفقات إيرادات قرية «خاص بَيْلي» في إزنيق مدفوعات رواتب البَوّابِ والسَّقَّا في المدرسة.[36] كما جرى تخصيص أقجتين يوميًّا لكل واحد من الحفاظ القراء الخمسة عشر المكلفين بقراءة جزء من القرآن يوميًّا بعد صلاة العصر. وكذلك المشرف على أجزاء المصاحف (النُقْطَجِيّ)، كان يتقاضى أقجتين يوميًّا. وأوصت إصفهان شاه خاتون بقراءة سورة الإخلاص خمس مرات يوميًّا، بعد كل صلاة، وإهدائها لروحها، وخصّصت لهذا الغرض 10 أقجات يوميًّا.[37]

كانت الوظائف التي تتيح لها الأوقاف في القدس تشكّل مصدر دخل مهمّ لسكان المدينة المحليين، فكانت وظائف المُدرِّس والمتولّي والناظر والشيخ، تتبوّأ مكانة بارزة بين هذه الوظائف. وقد تسارع إنشاء المدارس في القدس بين القرنين الحادي عشر والسابع عشر، حتى بلغت سبعين مدرسة، وهذا جعل المدينة مركزًا علميًّا مهمًّا يجذب إليه عددًا كبيرًا من العلماء والطلاب من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. ولكن بحلول أواخر القرن السابع عشر، انخفض عدد هذه المدارس إلى 54، ثم إلى 33 مدرسة في القرن الثامن عشر فقط، وهذا أدّى إلى زيادة التنافس بين العلماء على الوظائف الوقفية المتاحة المتبقية.[38] وفي هذا السياق، سعت الأُسَر العلمية المرموقة في القدس إلى تأمين الوظائف الوقفية لأفرادها، وتنافست فيما بينها أحيانًا للحصول على هذه المناصب. فإذا ما تُوفي أحد شاغلي الوظائف الوقفية أو ترك منصبه طواعيةً، كان الراغبون في شغل المنصب الشاغر (المَحلول) يقدمون طلباتهم إلى السلطة المركزية عبر العرائض الرسمية. وفي

[36] BOA. *TS. MA. d*, No. 3749, 10a; BOA. *MAD. d*, No. 1806, 11b.

[37] BOA. *TK. GM. d*, No. 2146.

[38] Dolu, *Osmanlı Kudüs'ü: Kent Kimliği, Nüfuz ve Meşruiyet 1703-1789*, s. 101-102.

هذا السياق على سبيل المثال، توفي خضر بن محمد الذي كان يتقاضى أقجتين يوميًّا على تلاوة جزء في وقف السلطان سليمان القانوني في الصخرة المشرفة، وسبعة دنانير ذهبية سنويًّا عن تلاوة جزء في المدرسة العثمانية. في أعقاب ذلك تقدم شخصان هما محمد وعلي بطلب للحصول على هذه الوظيفة. وفي عام 1571، كتب محمد وعلي عريضة عبَّرا فيها عن طلبهما، ولم يترددا في الإشارة إلى أنهما من مريدي الشيخ أحمد الدجاني.[39] وكانت أسرة الدجاني واحدة من الأسر البارزة في القدس، ويُعتقَد أنها من نسل الحسين بن علي رضي الله عنه. علاوةً على ذلك، كانت هذه الأسرة تتولى مشيخة مقام النبي داود، بالإضافة إلى العديد من الوظائف الوقفية في الصخرة المشرفة.[40] من هنا يبدو أن محمدًّا وعليًّا أرادا الاستفادة من مكانة أسرة شيخهما ونفوذها للحصول على وظيفة القُرَّاء في المدرسة العثمانية. ومن الأُسَر الأخرى التي كانت لها علاقة وثيقة بالمدرسة العثمانية أسرتا لطفي وفتياني. فمنذ القرن السادس عشر، كان يجري تعيين مفتي الحنفية الرسمي في القدس من بين المُدرِّسين من فقهاء الحنفية في المدرسة العثمانية، وكانت هذه الوظيفة تحت سيطرة أسرة لطفي.[41] وفي عام 1728، تنازل السيد محمد بن السيد عبد الرحيم اللطفي طواعيةً عن وظائف التولية (7 أقجات)، والنظارة (8 أقجات)، والمشيخة (7 أقجات) في المدرسة العثمانية، ووهبها لأبناء ابنته، وهم: السيد إبراهيم، والسيد علي، والسيد هبة الله.[42] الجدير بالذكر هنا، أن وظيفة التولية والنظارة كانت تتعلق بإدارة المدرسة نفسها، لا بإدارة الوقف بشكل عام، حيث كان منصب ناظر الوقف، وفقًا لسند الوقف الذي أوقفته إصفهان شاه خاتون، محصورًا في أفراد عائلتها. وواضح أيضًا أن عائلة لطفي تمكنت من الحفاظ على هذه الوظائف داخل أسرتها عبر الأجيال عن طريق التنازل الطوعي (الفَراغ). وفي عام 1783، انتقلت وظيفة مشيخة المدرسة العثمانية إلى أسرة فتياني. ففي إحدى العرائض التي كتبها علماء القدس البارزون، طلب من الدولة العثمانية من أجل تقديم الدعم للسيد محمد الفتياني، إمام الحنفية في الصخرة المشرفة وشيخ المدرسة العثمانية، فحصل تخصيصه براتبٍ قدره عشر أقجات من إيرادات جمارك يافا.[43]

---

[39] Osmanlı Arşivi (BOA), *Mühimme Defterleri [A. DVNS. MHM. d]*, No. 15, Hüküm No. 1175.

[40] Çakmak, *19. Yüzyılın Başlarında Kudüs*, s. 71.

[41] Burak, *The Second Formation of Islamic Law*, s. 169.

[42] Osmanlı Arşivi (BOA), *İbnülemin Evkaf [İE. EV]*, No. 25, Gömlek No. 2983.

[43] Osmanlı Arşivi (BOA), *Ali Emiri Abdülhamid I [AE. SABH. I],* No. 30, Gömlek No. 2263.

الخاتمة

خضعت القدس منذ فتحها على يد المسلمين عام 638، لحركة إعمارٍ واسعة وفق أسس الحضارة الإسلامية. وقد جرى تمويل هذه الأنشطة العمرانية من خلال الأوقاف. وبعد دخولها في ظل حكم العثمانيين خلال الفترة (1517-1917)، وعلى مدار أربعة قرون، لم تكتفِ الدولة العثمانية بالحفاظ على الأوقاف التي أُنشئت في العصور السابقة، بل واصلت أنشطتها العمرانية عبر تأسيس أوقاف جديدة. وهذه الدراسة تبين أن أول وقف عثماني أُقيم في القدس يعود إلى ما قبل ضم المدينة إلى الدولة العثمانية بوقت طويل. إذ يعود أول وقف عثماني في القدس إلى إصفهان شاه خاتون، زوجة الصدر الأعظم العثماني، جاندَرلي إبراهيم باشا. ففي عام 1437، قامت ببناء مدرسة في الحرم الشريف بالقدس، بين المدرسة الأشرفية وباب المطهرة.

وفي سياق التعريف بإصفهان شاه، وقع اختلاف بين سند الوقف والكتابة المنقوشة على المدرسة في حق والدها، ومن ثَمّ أدّت إلى ظهور آراء متباينة في الأدبيات حول هذا الموضوع. وإذا كان سند الوقف ينصّ على أنها بنت الشيخ أده بالي، فإن الفارق الزمني بين إصفهان شاه والشيخ أده بالي يكفي لتأكيد أن الأخير ليس والدها، ويمكن أن يُعزَى هذا الأمر إلى حقيقة أن النسبة في التقليد الإسلامي قد تتضمن أحيانًا اسم الشخصية الأكثر شهرة في السلالة. وبناءً على ذلك، توصلت هذه الدراسة إلى التأكيد الذي ورد في نقش المدرسة وبعض الوثائق الأرشيفية أن إصفهان شاه خاتون هي ابنة الأمير محمود جلبي من نسل الشيخ أده بالي.

أسست إصفهان شاه خاتون وقفًا لمدرستها التي شيدتها في الحرم الشريف بالقدس. وتتكون الأصول الموقوفة التي خصصتها لهذا الوقف من أملاكها التي انتقلت إليها من الأراضي التي منحها السلاطين العثمانيون لأسرة جاندرلي. وهذا يدل على أن إصفهان شاه خاتون اكتسبت ممتلكاتها من خلال زواجها من أحد أفراد عائلة جاندرلي. تتمثل أصول الوقف في 33 قرية ومزرعة واحدة تقع في إزنيق، وغَرَدة، وصونيسا، ونيكسار، وطاش آباد، وخيرابولو. وقد جرى بفضل هذه الأصول تغطية نفقات صيانة المدرسة ورواتب الطاقم الإداري والخدمي للوقف، وبفضل ذلك استمرت المدرسة في تقديم أنشطتها التعليمية عدة قرون. يتألف الطاقم الإداري للوقف من المتولي، والكاتب، وأربعة جُباة. وكثرة عدد الجباة تُظهر أن إصفهان شاه خاتون اتخذت تدابير لضمان جمع إيرادات الإيجارات الوقفية من دون أي خلل؛ نظرًا لتباعد مواقع الأصول الوقفية. ورغم هذه التدابير، تعرضت الأصول الوقفية لبعض التدخلات من قبل

بعض مديري الأوقاف والمُلْتزمين، وقد اجتهد أصحاب الصلاحية في تولي وقف إصفهان شاه خاتون، وتقدموا بشكاوى إلى الديوان الهمايوني في كل مرة، وهذا أدى إلى منع هذه التدخلات. يتكون الطاقم الخدمي للوقف وفقًا لسند الوقف، ويشمل المدرس وقرّاء الأجزاء وقرّاء سورة الإخلاص، والمشرفين على أجزاء المصاحف (نقطجي). بالإضافة إلى ذلك، جرى تحديد وظائف أخرى في المدرسة، مثل التولية، والنظارة، والمشيخة، والبوابية، والسقاية. وقد وفرت هذه الوظائف الوقفية فرص عمل مهمة للأسر النخبوية المحلية في القدس. ففي هذا السياق، تولت أسرة لطفي التي احتكرت منصب الإفتاء الحنفي في القدس خلال القرن الثامن عشر، مهام التولية والنظارة والمشيخة في مدرسة إصفهان شاه خاتون. ومع نهاية القرن الثامن عشر، انتقلت مشيخة المدرسة إلى أسرة فتياني. وأسرة دجاني التي شغلت منصب مشيخة مقام النبي داود، وتولت العديد من الوظائف الوقفية في الصخرة المشرفة، إذ احتكرت لسنوات طويلة وظيفة قراءة أجزاء القرآن في مدرسة إصفهان شاه خاتون. وبذلك، يتبين من خلال هذه الدراسة أن الوظائف الوقفية التي وفّرها وقف إصفهان شاه خاتون كانت تشكّل مصادر مهمّة للدخل بالنسبة للأُسَر النخبوية في القدس.

Bibliyografya

Barkan, Ömer Lütfi - Meriçli, Enver. *Hüdavendigâr Livası Tahrir Defterleri I*. Ankara: Türk Tarih Kurumu Basımevi, 1988.

Bilge, Mustafa. “Awqaf of a Madrasa in Jerusalem”. *Palestine* 1*: Jerusalem The Third International Conference on Bilad Al-Sham.* 27-33. Amman: University of Jordan/Yarmouk University, 1983.

Burak, Guy. “Dynasty, Law, and the Imperial Provincial Madrasa: The Case of al-Madrasa al-‘Uthmaniyya in Ottoman Jerusalem”. *Journal Middle East Studies* 45 (2013): 111-125. https://doi.org/10.1017/S0020743812001286

Burak, Guy. *The Second Formation of Islamic Law, (The Hanafi Scholl in the Early Modern Ottoman Empire)*. New York: Cambridge University Press, 2015. https://doi.org/10.1017/CBO9781316106341

Burgoyne, Michael Hamilton. *Mamluk Jarusalem: An Architectural Study.* London: World of Islam Festival Trust, 1987.

Çakmak, Abdullah. 19. *Yüzyılın Başlarında Kudüs*. İstanbul: İlem Yayınları, 2020.

Dolu, Alaattin. *Osmanlı Kudüs'ü: Kent Kimliği, Nüfuz ve Meşruiyet* 1703-1789. Ankara: Küre Yayınları, 2019.

Güler, Mustafa. "Osmanlı İdaresinin Kudüs Müslümanlarına Sahip Çıkma Anlayışı". *Geçmişten Günümüze Kudüs*. ed. Ahmet Kavas v.dğr. İstanbul: Ümraniye Belediyesi Kültür Yayınları, 2019.

Kandemir, M. Yaşar. "Ahmed b. Hanbel". *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi.* 2/75-80. İstanbul: TDV Yayınları, 1989.

Taş, Kenan Ziya. "Kudüs Vâkıflarından İsfahan Şah Hatun ve Medresesi". 2. *Uluslararası Osmanlı Coğrafyası Arşiv Kongresi*. ed. Hatice Oruç v.dğr. Ankara: Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Yayınları, 2019.

Turgut, Vedat. "Germiyanoğulları'nın Menşei, Vakıfları ve Batı Anadolu'nun Türkleşmesi Meselesi Üzerine". *Sosyal ve Kültürel Araştırmalar Dergisi* 3/5 (2017): 1-98.

Uleymî, Mücîruddin el-Hanbelî, *el-Ünsü'l-celîl bi-tarîki'l-Kuds ve'l-Halîl*, Amman: Mektebetü'l-Muhtesib, 1973.

Uluçay, M. Çağatay. *Padişahın Kadınları ve Kızları.* Ankara: Türk Tarih Kurumu Basımevi, 1992.

Uzunçarşılı, İsmail Hakkı. *Osmanlı Devleti'nin İlmiye Teşkilâtı*. Ankara: Türk Tarih Kurumu, 2014.

van Berchem, Max. *Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicum (ii): Syrie du Sud, Jerusalem "ville," Memoires.* Cairo: IFAO, 1922.

Yılmaz, Harun - Midilli, Muhammet Enes. "Kudüs'te İlmî Hayat, Ulemâ ve Eğitim Müesseseleri". *Huzuru Bekleyen Şehir Kudüs*. ed. Osman Aydınlı. 232-247. İstanbul: İlim Yayma Cemiyeti Yayınları, 2021.

مصادر الأرشيف العثماني (https://katalog.devletarsivleri.gov.tr)

BOA, Osmanlı Arşivi. *Ali Emiri Abdülhamid I [AE. SABH. I]*. No. 30, Gömlek No. 2263.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Ali Emiri Mahmud I [AE. SMHD. I]*. No. 45, Gömlek No. 2714.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Ali Emiri Selim III [AE. SSLM III]*. No. 85, Gömlek No. 5101.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Cevdet Evkaf [C. EV]*. No. 640, Gömlek No. 32252.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Cevdet Evkaf [C. EV]*. No. 656, Gömlek No. 33070.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Cevdet Maarif [C. MF]*. No. 143, Gömlek No. 7136.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Cevdet Maarif [C. MF]*. No. 151, Gömlek No. 7534.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Cevdet Maarif [C. MF]*. No. 160, Gömlek No. 7974.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Cevdet Maarif [C. MF]*. No. 173, Gömlek No. 8611.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Evkaf Haremeyn Muhasebesi Defterleri [EV. HMH. d]*. No. 6314.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Evkaf Vakfiyeler Evrakı [EV. VKF]*. No. 19, Gömlek No. 6.

BOA, Osmanlı Arşivi. *İbnülemin Evkaf [İE. EV]*. No. 25, Gömlek No. 2983.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Maliyeden Müdevver Defterler [MAD. d]*. No. 1806.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Mühimme Defterleri [A. DVNS. MHM. d]*. No. 15, Hüküm No. 1175.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Defterleri [TK. GM. d]*. No. 382.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Defterleri [TK. GM. d]*. No. 384.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Defterleri [TK. GM. d]*. No. 402.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Defterleri [TK. GM. d]*. No. 423.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Defterleri [TK. GM. d]*. No. 2146.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Defterleri [TK. GM. d]*. No. 3749.

BOA, Osmanlı Arşivi. *Topkapı Sarayı Arşivi Defterleri [TS. MA. d]*. No. 3749.

الملحق 1: نص سند وقف إصفهان شاه خاتون.

(أرشيف الرئاسة العثماني TK. GM. d, No. **2146** / BOA**):**

الحمد والشكر مئة ألف مرة، والثناء الذي لا يُقاس، للمولى مالك الملك الدائم، الواقف على أسرار الإنس والجان، ورافع أفلاك السماء، وباسط بساط الأرض، جلّ سلطانه وعمّ إحسانه، الذي خلق نسخة الإنسان في أحسن تقويم، ثمّ ختم صحائف أعمالهم بيد الأجلّ المحتوم. والصلاة والسلام على روح النبي المصطفى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم النقية الطاهرة، الذي دعا أمّته الرفيعة الهمّة إلى الطريق المستقيم، وعلى آله العظام وأصحابه الكرام الذين كانوا جميعًا ناظرين في الشريعة المبينة، رضي الله تعالى عنهم أجمعين. أما بعد، فإن الأخبار والآثار المتواترة والمتطابقة، وشهادة أهل العلم والتجربة، تشهد بأن هذه الدنيا الدنيئة غدارة ومنّاعة، ولا تصلح دارًا للاستقرار والسرور، بل هي دار هلاك ومهلكة، زوالها واجب، وبقاؤها ممتنع، وساكنها مبتلى بأنواع المحن والبلاء والعناء، عزيزها ذليل، وكثيرها قليل، عادتها العبور كالسحاب، ومطلوبها سراب، والذين يطلبون الخلود فيها ضعفاء مخدوعون ومفروغ منهم، وصرعى لا يكتفون بلذتها، فلم تبق للأنبياء بنبوتهم، ولا للأولياء بكرامتهم، ولا للشجعان بفتوتهم، بل زينتها ملابسة للملامة، وملذاتها ممزوجة بمرارة الغموم والمصائب. وملامس السلامة فيها منوط بسقمها، وشبابها بهرمها، نعيمها كظل زائل لا ثبات له، مقيمها كضيف راحل لا قرار له، وطمأنينة السعادة في أول المنازل والقصور، ثعابين وخوف في القبور. فالسعادة لمن سمع حقوق العباد وقبلها، ونهى نفسه عن الهوى، وسعى ليكون إنسانًا كاملًا، فينال مراده، ولمن يعلم أن جزاء الخير خيرٌ، وجزاء الشر شرٌّ. والنجاة لمن جعل الدنيا زادًا للمعاد، وجعل الإنفاق حسبةً لله. فالدنيا للعارف محل إرباح، ولأصحاب العفة مصدر فلاح. السعيد هو من يغتنم الفرص، فيزين أقواله بنية الأعمال الصالحة، ويدرك ما هو أنفع له في الآخرة. والشقي هو من تسبق أفعاله بالمعصية، فيكون ما قدمه أفعى يوم الحساب. العاقل الذي ليس بغافل هو من يمهد لأقواله ويصلح أعماله بنية صادقة قبل أن يمرض، ويتهيأ للموت قبل أن يدركه، فيستلقي على جنبه الأيمن مستعدًّا ومنتظرًا، وينقاد لقول الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة، 265]، وقول رسول الثقلين صلى الله تعالى عليه وسلم: «إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

بناءً على هذه القضايا الواضحة والدلائل الجلية، قامت السيدة مشيّد(ة) عنوان الحسنات، ممهّد(ة) بنيان المَبَرّات، دارج(ة) مغفرة الرحمن، قامت إصفهان شاه خانم، المعروفة أيضًا باسم خانم خاتون، بنت المرحوم أده بالي ناظر إزنيق، ببصيرته وتشويقه وتوفيق الهادي المنان، بتأسيس هذا الوقف من الأعمال الصالحة التي لا تنقطع حسناتها بعد الممات بمرور الليالي والأيام والعوائد المتأبدة بكرور الأعوام، بدافع التقوى والإحسان، سائلةً الله التوفيق والهداية.

وبناءً على ذلك، قامت بإنشاء وبناء مدرسة شريفة في المدينة المقدسة، القدس الشريف، من أخلص أموالها وأطيب مواردها، محتسبةً ذلك لله تعالى، راجية مرضاته يوم يفر المرء من أهله وإخوانه، ويستظل تحت ظل صدقاته، ليكون هذا العمل صدقة جارية. وقد وقفت هذه المدرسة وخصصتها للطلبة والفقراء، وجعلت لها وقفًا صحيحًا مؤبدًا، وحبسًا صريحًا مخلدًا لا يجوز التصرف فيه ببيع أو تغيير، وخصصت لوقف المدرسة المذكورة، من أملاكها الصحيحة، قرى وأراضي زراعية في مناطق مختلفة مستغنية عن التوصيف والتحديد، قرية خاص بَيْلي من إزنيق، وقرى جاي فيران وأوشار وكانجا عاليلر وغجيتلَر وصونغولر ودومنْلَر وتيمورجَلي وأيجيكلَر من ناحية غَرَدَة، وقرى قره غور وشَلغَملو ويورغوجلو من ناحية خيرابولو، وقرى بَلَغي وكايدوغان وطاروما ومَلال وتيمور طاش وكورو جاي من ناحية طاش أباد، وقرى أراك وبوزياقا ويَنيجة من ناحية صونيسا، ومزارع إسْمَن وبيزدة ولاديجاك وبوز كوي وأليس وكمْكَز وأوخطاب وياروبا ومورلاغان ويولاطلي ودوتلو وكورو كوبري من ناحية نيكسار، مع كل ما يشملها من أنهار وقنوات ومناهج طرق وآبار وجبال وأملاك وأتباع ولواحق أخرى، ومضافات المرافق ومواضع البيوت والمراعي والأشجار والكروم والمزارع. وقد اشترطت الواقفة أن تكون ولاية الوقف ونظارته لها ما دامت على قيد الحياة، ثم تنتقل بعد وفاتها إلى ابنها محمود جلبي بن إبراهيم باشا بن المرحوم خير الملة والدولة والدين خير الدين باشا. وبعد فواته إلى أصلح وأورع وأرشد أبناء المذكور محمود جلبي وصلبه. وبعده إلى أبناء أبنائه وأحفاده من بعده، جيلًا بعد جيل، حتى ينقرض نسلهم، فإن انقطع نسلهم والعياذ بالله الملك الفياض، ينتقل الوقف إلى أصلح عتقائه وأبناء عتقائه نسلًا بعد نسلٍ إلى الانقراض، وبعد الانقراض، يكون الأمر بيد الحاكم الشرعي. كما اشترطتْ ألا يتم تأجير أوقافها لأكثر من ثلاث سنوات، وأن يكون هناك مدرس من أهل العلم والتقوى في المدرسة، وكاتب يدير شؤون الوقف ويكتب قليل الوقف المذكور وكثيره وخارجه وداخله، وخمسة عشر قارئًا من المجودين

الحفاظ، يتلو كل واحد منهم عصر كل يوم بالتجويد جزءًا شريفًا الكلام القديم والمصحف الكريم، بالإضافة إلى شخص يقرأ سورة الإخلاص في الأوقات الخمسة كل يومٍ لروح الواقفة. وقد اشترطت الواقفة المذكورة أسبغ الله عليها نعمه ما يأتي: تخصيص الفائض من الغلال الجزئية والكلية للوقف المذكور بعد تعمير وترميم المدرسة المذكورة، أيًّا كانت هذه المقادير الجزئية والكلية لتصرف جهة ولاية الوقف ونظارتها، وإعطاء المدرس كل يوم ستة أقجات، يُخصّص للطلاب الساكنين في المدرسة مئة وسبعون روميًّا ومضروبًا في كل عام، ولأولاد العتقاء من أجل إرساليات وظائف المدرسة مئة وخمسة وأربعون قرشًا مضروبًا سنويًّا، وللكاتب يوميًّا ثلاث أقجات وسنويًّا مدٌّ من الحنطة ومدٌّ من الشعير بكيل بورصة، ولجابي خاص بَيْلي يوميًّا أقجتان وسنويًّا مدّان من القمح ومدّان من الشعير، ولجابي جاي فيران يوميًّا ثلاث أقجات وسنويًّا ثلاثة أمداد من القمح وثلاثة أمداد من الشعير، ولجابي شَلغَملو يوميًّا أربع أقجات وسنويًّا ثلاثة أمداد قمح وثلاثة أمداد شعير، ولجابي بَلَغي يوميًّا ثلاث أقجات وسنويًّا ثلاثة أمداد قمح وثلاثة أمداد شعير، ولكل قارئ من القراء الخمسة عشر يوميًّا أقجتان، ولحافظ الأجزاء المشرف على المصاحف (نقطَجي) أقجتان يوميًّا، ولقارئ الصمدية يوميًّا عشر أقجات. واشترطت أيضًا أن يكون عزل المستفيدين من هذا الوقف وتعيينهم في يد المتولي المذكور. وإذا زادت إيرادات الوقف عن المصاريف المحددة، فإن التصرف في الفائض يكون مفوضًا لرأي المتولي، فيفعل به ما يشاء وفق ما يراه مناسبًا.

فإن آلت المدرسة المذكورة بأمر الله الملك القديم إلى الخراب، فيجب إعادة بنائها مرة بعد أخرى. وإذا سعى أو قصد أي سلطان أو وزير أو مدرس أو أمير أو مفتٍ أو قاضٍ أو حاكم أو والٍ إلى إبطال هذا الوقف أو تغييره أو إهمال شروطه أو تحريفها، فعليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس أجمعين. ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة، 181]. وأجر الواقف على الله، فهو لا يضيع أجر من أحسن عملًا، بل يجزي عن كل حسنة بعشر أمثالها. ثم حكم الحاكم من حكام المسلمين بالإذن الصريح الصادر عن أعلى الجناب من له ذلك شرعًا، بصحة هذه الأوقاف المذكورة مع مصارفها على الوجه المحرر فيه، وأشهد على حكمه جماعة من العدول والثقات وأرباب القبول والالتفات في أوائل شهر رمضان المبارك في سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمئة حامدين لله تعالى، ومصلين على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين الطيبين الطاهرين إلى يوم الحشر والدين.

شهد بمضمون هذا الكتاب مولانا محيي الدين محمد بن خليل الشهير بالحافظ، وشهد بما فيه مولانا محيي الدين بن مولانا المرحوم جنيد، وشهد بما فيه إسكندر بن سليمان، وشهد بمضمونه مصلح الدين بن الحاج إياس وابنه محمد بن مصلح الدين البَيْبازاري، وشهد بما فيه علي بن مصطفى الكاتب، وشهد بما فيه رجب بن عثمان بن موسى، وشهد بما فيه يوسف بن أحمد، وشهد بما فيه يوسف بن علي، وشهد بما فيه حمزة بن يعقوب بالأق شهري، وشهد بما فيه سنان بن حسام بن علي، وشهد بما فيه أحمد بن المرحوم محيي الدين، وشهد بما فيه عبد الله بن بهاء الدين، وشهد بما فيه يوسف بن عبد الغفار، وشهد بما فيه حسام بك بن إسماعيل، وشهد بما فيه شمس الدين الحافظ، وشهد بما فيه محمد بدر الدين بن عفان، وشهد بما فيه علمدار خوجة بن عثمان، وشهد بما فيه مصطفى بن نعمان، وشهد بما فيه سليمان بن أحمد، وشهد بما فيه خليل بن يوسف، وشهد بما فيه محمد علي بن يعقوب، وشهد بما فيه علي بن سليمان وهبي، وشهد بما فيه كاتب الحروف مرسل، بلّغه الله مبتغاهما يوم الدين.

الملحق 2: وقفية إصفهان شاه خاتون.

(أرشيف الرئاسة العثماني 2146 .BOA / TK. GM. d, No)